

قصص  
بوعبيد  
اللاهوت

لغز الثعلب العجوز





لوكي

توقفت سيارة النقل  
الكبيرة وهبط منها رجل  
أصلع طويل القامة ، اتجه  
في خطوات سريعة إلى  
البوابة العريضة التي  
تفضي إلى المنزل عبر  
حديقته الخضراء الوارفة .

ونددت صبيحة خافتة من هم « عالية » الجالسة في  
إحدى شرفات المنزل المطلة على حديقته .. أعقبها  
صرخات مدوية من جارها السيدة « إيفا » التي كانت  
تقف في شرفة الشقة المجاورة ، عندما انقض الرجل  
الأصلع على طفلها الصغير « لوكي » الذي كانت تتابعه  
بنظراتها الحانية ، وهو يقود دراجته الصغيرة عبر ممرات

وأُسْرعت « عالية » بالترول إلى الحديقة .. وكان  
الرجل الأصلع قد جرى إلى سيارة النقل الكبيرة حاملاً  
الطفل الصغير بين ذراعيه .. وقد أُطِيق كفه على فمه ..  
حتى يحول بينه وبين مواصلة صراخه وندائه إلى أمه ..  
وإن كان لم يتمكن من تهادي لكلمات الطفل وركلاته ..  
وقبل أن تصل « عالية » إلى الطريق .. تتبعها  
صراخات « إيثا » المدوية .. كانت السيارة قد انطلقت  
ولكن « عالية » استطاعت التقاط أرقام لوحها المعدنية  
برغم سرعتها الكبيرة .

كانت « عالية » وأخواها « عارف » و « عامر » قد  
وصلوا منذ أيام مع الأسرة إلى مدينة « سألزبورج »  
بألمانيا .. لزيارة بعض المعارف وحضور الاحتفالات  
الموسيقية التي تقام بالمدينة .. في شهر أغسطس من كل  
عام ، تخليداً لذكر « الطفل المعجزة » .. وهو اللقب

الذي أطلق على الموسيقار العظيم « قلفجانج أماديوس  
موتسارت » .

وكانت « عالية » قد عادت لتوها مع جارهم  
الطيفة « إيثا » وولدها الصغير « لوكي » من زيارة  
متحف « موتسارت » أو « موزار » كما ينطق البعض  
اسمه . والمتحف هو البيت الذي ولد به عام ١٧٥٦  
ميلادية .. وعاش فيه قبل أن يرحل إلى العاصمة  
« فيينا » حيث ذاعت شهرته .

والمتحف يقع بالحى القديم من « سألزبورج » الذي  
تحنو عليه القلعة الأثرية المربعة بأسوارها العالية فوق  
الجيل الصغير .. ويفصل نهر « السألزاخ » الحى  
القديم .. عن الجانب الآخر من المدينة الذي تقم فيه  
« عالية » .. غير بعيد عن قصر وحديقة « ميوايل »  
بنوافيرها وتماثيلها الرائعة .

وكان « عارف » و « عامر » قد آثرا الذهاب إلى

حمام السباحة بالنادي الرياضي القريب من المنزل ..  
كعادتها عصر كل يوم .

وأسرعت « عالية » بالصعود إلى جارنها للوقوف  
بجانبا ومحاولة مساعدتها . وقابلتها « إيڤا » بصيحات  
خافتة ووجه تغطيه الدموع .

وربت « عالية » على ذراعها وهي تهتف فائقة :  
اطمئنى ..

سوف يعود إليك « لوكى » بعد قليل .

ونظرت إليها « إيڤا » بأعين متسائلة .. فابتسمت  
« عالية » وهي تشير إلى « التليفون » .. وقالت : هيا ..  
اطلبى الشرطة ..

فقد تمكنت من التقاط أرقام لوحة سيارة النقل  
المعدنية .

وأشرق وجه « إيڤا » وهي تسرع إلى « التليفون »  
وتقول : سوف أطلب « فيلى » .

وسكت لحظة .. ثم التفت ناحية « عالية » وهي  
تدير قرص « التليفون » .. وأكملت فائقة : « فيلى »  
ابن عمى ، وهو ضابط كبير بالمباحث الجنائية .. وقد  
زارنا اليوم وخرج زوجى « فراتر » معه عقب عودته من  
« شتوتنر كُجِل » بعد ظهر اليوم .

وهتفت « عالية » متسائلة فى دهشة : جبل  
« شتوتنر كُجِل » !! وأمنت « إيڤا » على قولها بهزة من  
رأسها . وعادت « عالية » تقول : هذا الجبل فى  
« بادجشتاين » !

ومرة ثانية هزت « إيڤا » رأسها مؤمنة على قول  
« عالية » ، قبل أن تصرف إلى حديث طويل مع ابن  
عمها ضابط المباحث .

تذكرت « عالية » أبامها فى « بادجشتاين »  
الجميلة .. وجولتها كل صباح .. وكانت تبدأها من  
الفندق القريب من القنطرة الصغيرة القائمة عند



« جَسْتِيرَ آخِه » .. ذلك الشلال القوي القادم من أعلى  
الجبل الشاهق الارتفاع .

كم كان يثيرها هدير مياهه المتلاطمة ! .. فكانت  
تقف طويلا أمامها تنظر في صمت إلى المياه الصافية  
المتدفقة .. وقد شقت طريقها بين أشجار الجبل  
الخضراء .. تجري وتتدافع بين صخوره البيضاء وهي  
تنساب من على فتحة مسرعة إلى مجرى النهر الضيق  
الذي يخترق البلدة الصغيرة .

وكانت « عالية » تهبط مع النهر ، وعن يساره فوق  
الطريق الدائري الذي تتناثر على جانبيه المباني الأنيقة  
وشرفات الفنادق الواسعة الحافلة بروادها . ويصل بها  
الطريق الهابط إلى وسط المدينة أو « سِتْرُوم » - كما  
يسمونه - حيث الأسواق العامرة . فتتجه إلى الحيز  
الصغير نحى صاحبه العجوز ذات الشعر الأبيض  
والابتسامة الحلوة .. وتشرى فطائر التفاح التي تشرى

المنطقة بصنعها . ويسمونها « أبَلْ شِتْرُودِل » التي يحياها  
« عامر » .. وإن كانت « عالية » تفضل عليها فطائر  
الجبن « تُونْفِن شِتْرُودِل » ولا تنسى أن تشرى لأخيها  
« عارف » ألبسكوت المملح الذي يحبه .. ويسمى  
« بَرْتُول » .

وتعود « عالية » صعوداً مع الطريق الدائري ..  
وعن يمينها سفوح الجبال العالية بأشجارها الزاهية  
الخضراء . وقمها المكحلة بالثلوج البيضاء برغم شمس  
الصيف الدافئة . وتشاهد عن يسارها مباني  
« بادجشتاين » وقد ارتفع بعضها فوق بعض طبقات  
وطبقات وسط الأشجار النامية ..

وتنتهي رحلة كل يوم .. حول البلدة .. غير بعيد  
عن الشلال والقنطرة الصغيرة .. ولكن « عالية »  
تحلقها وراءها وتسير إلى حمامات « فِلْسِينَاد » ذات المياه  
المعدنية الحارة .. فتحيل عن المبنى الكبير الذي يؤمّه

القادمون من كل صوب للعلاج أو الاستشفاء . وتوجه  
إلى أحواض السياحة الثلاث القائمة عند سفح الجبل  
تحف بها أعشابه الخضراء . ويطل سورها المرتفع على  
الطريق الرئيسي بالجانب المقابل لمحطة السكك  
الحديدية .. ومكان ركوب المصاعد الكهربائية المعلقة  
( التليفريك ) ، ويسمونها « زَايِلْيَان » .. وهي تنقل  
ركابها إلى مراكز الاتزلاق على الجليد المنتشرة فوق جبل  
« شتوبتر كُجُل » .. والتي يقرب بعضها من قمة البالغ  
ارتفاعها ٢٢٣١ متراً .

ويلمح « عامر » « عالية » فيجرى إليها ويحطف  
اللفافة من يدها وهو يدعوها بطول العمر .. ثم يعاود  
العنق في جنبات الجبل الأشم خشية أن يلحق به  
« عارف » قبل أن يأتي على ما نضمه اللفافة من فطائر  
للديلة .

وتفريق « عالية » من ذكرياتها .. عندما تصبح  
« أيقا » قاتلة .. وهي تحدث ضابط الباحث : أفهم  
من قولك أن العصابة خطفت « لوكي » انتقاماً من  
أبيه ! ..  
ونصت لحظات ثم تناول « عالية » سماعة  
« التليفون » .

وتدلى « عالية » بأوصاف سيارة النقل الكبيرة  
ورقمها إلى ضابط الباحث .. ونصت في حجل إلى  
إعجابه بدقة ملاحظتها .. ثم توجه إلى الأريكة التي  
جلست « أيقا » عند طرفها .. وهي تردد متسائلة :  
يخطفون طفلاً صغيراً انتقاماً من أبيه ! ماذا فعل  
أبوه ! ؟ . إن هذا إلا لغز كبير ! ! .

...



عالية

اعتدت «إيضا» في  
جلسنها فوق الأريكة ..  
وهي تجيب عن تساؤل  
«عالية» بقولها : ليس في  
الأمر العازر .

عالية : كيف ؟

إيضا : « فرأتز » يهوى

تسلق الجبال .. وتقاطعها «عالية» بقولها : نحن نعرف  
حيه لهذه الرياضة الخطرة .

.. .

وكان جارهم الطيب « فرأتز » رئيس تحرير جريدة  
«أنتبار سالزبورج» «سالزبورجر ناخر يشين» قد  
دعاهم منذ أيام إلى منطقة البحيرات

«سالزكمرجوت» .. القرية من «سالزبورج» حيث  
سلاسل الجبال العالية تطوق البحيرات الهادئة .. التي  
تخطر على صفحتها الناعمة أسراب البط والجمع والأوز  
البري .. وتشق سطحها الهادئ الزوارق البخارية  
والقوارب ذات الأشعة المختلفة الألوان .

وتركهم « فرأتز » عند سفح جبل عال .. أقبل على  
نسلفه بنحاس غريب .. وألقى به « عارف » و« عامر »  
بعد أن أثار حديثه عن هذه الرياضة حبها للمغامرة  
ومواجهة الأخطار . وأمضت «عالية» وقتاً ممتعاً مع  
زوجته « إيضا » وولدهما « لوكي » في جمع الزهور البرية  
الجميلة .. وفي الاستماع إلى عزف « إيضا » على آلها  
الموسيقية الصغيرة « نستا » التي تشبه آلة القانون إلى حد  
كبير .

.. .

واستمعت «عالية» إلى « إيضا » وهي تقول :



خرج « فرانز » في الصباح المبكر .. وكنت أعرف رغبته  
في تسلق « شتوبركجبل » هذه المرة .. ولكنه رجع قبل  
الظهر على غير عادته .

وقاطعتها « عالية » قائلة : لا بد من سبب هام  
لعودته المبكرة ! !

وأكملت « إيڤا » قائلة : كان متفعلاً ومضطرباً ..  
وانجحه فوراً إلى « التليفون » .. وسمعت بجاذب « فيلي »  
ويخبره بعثوره على « مألر » رجل الأعمال الثرى  
المخطوف .. في أحد الجبال الواقعة قرب مدخل  
« بادجشتاين » .

وسكنت لحظة .. ثم أضافت قائلة : نسبت ، ولم  
أقل لك إنه غير رأيه عندما أقبل على مشارف  
« بادجشتاين » ، فاستهواه منظر جبل يختلف في الشكل  
عما حوله من جبال . ودعاه إلى العنول عن تسلق  
« شتوبركجبل » .

قالت « عالية » : هذا من حسن حظ رجل  
الأعمال المسكين . وهزت « إيڤا » رأسها في أسى وهي  
تقول : هذا صحيح .. وقد قال فرانز في حديثه مع  
« فيلي » إنه تمكن من التقاط بعض صور لرجل الأعمال  
المخطوف ، ولرجال العصاة التي اختطفته .. ونحفيه في  
كوخ خشبي بالجبل قرب منجم قديم مهجور .

وصاحت « عالية » قائلة : قرأت خبر اختطافه في  
الصحف منذ أيام .

قالت « إيڤا » : هذا صحيح .. وقد طلب  
مخطفوه أربعين مليوناً من « الشلنات » النمساوية .  
وقالت « عالية » مقاطعة : هذه القدية تساوى  
حوالى مليونين من الجنيهات المصرية .

وأكملت « إيڤا » قائلة : سمعت يقول لـ « فيلي » إن  
العصاة تسبت لوجوده بين أشجار الجبل الكثيفة ..  
عندما شاهده أحدهم وهو يلتقط صورته صاح طالباً



من رجال العصاة القبض عليه .. وكانوا وقتها  
يطاردون رجل الأعمال الذي كان يمدو أمامهم في  
الساحة الواسعة في محاولة فاشلة للهروب منهم لكثرة  
عددهم وكبر سنه .

وسكنت السيدة لحظة .. وقد استغرقها التفكير ..  
فسألتها « عالية » : ثم ماذا ؟ .

وعادت « إيما » تكلم قائلة : أسرع زوجي بالعدو  
هرباً من الذين انطلقوا خلفه .. بعد أن أمسكوا رجل  
الأعمال المعجوز وأعادوه إلى الكوخ .

وسألها « عالية » بلهفة : وكيف أفلت منهم ؟  
وأجابتها بقولها : خطرت له فكرة ماهرة بادر  
بتنفيذها فأتى آلة التصوير بعيداً .

وصاحت « عالية » : أدرك أنهم يريدون الفيلم ..  
الذي يكشف أمرهم .

وأجابتها « إيما » بقولها : هذا صحيح .

وعادت « عالية » تقول : وطبعاً كان قد انتزع  
الفيلم من آلة التصوير .. قبل أن يلقى بها .

ومرة ثانية أجابتها « إيما » قائلة : وهذا صحيح  
أيضاً يا « عالية » .. وسكنت لحظة ثم أضافت : ما أشد  
ذكاءك !!

وقالت « عالية » في تواضع : الفكرة بسيطة وإن  
كانت تدل على قدرة زوجك على التفكير السليم برغم  
ما يحيط به من أخطار .

وأكملت « إيما » فقالت : نجحت الفكرة  
وشغلهم البحث عن آلة التصوير بعض الوقت فتمكن  
« فراتز » من الهرب .. والعودة إلى سيارته .

وعارضتها « عالية » قائلة : ولكنهم تبعوه إلى أن  
وصل إلى المنزل .

ونظرت إليها « إيما » في تساؤل . فأوضحت  
« عالية » قائلة : هذا ليس لقرأ . رجال العصاة عرلوا

وأجابت « إيها » : بأسي : لا يا « عالية » .  
فصحبهم صوت محرك الطائرة عندما حامت حول  
الجليل .. فهرب أفراد العصابة وإن لم يتمكنوا من  
اصطحاب السيد « مار » فتركوه مقيداً بالحبال داخل  
الكوخ .

وحاولت « إيها » الاتصال بزوجها في مكتبه  
بالجريدة .. ولكنها عادت تقول في حيرة : اتصلت  
بهم مرة قبل حضورك ولم يكن موجوداً .. والآن  
يقولون إنه غادرهم عندما أخبروه بالحادث - عقب  
عودته - منذ فترة تكفيه للوصول إلينا .

وسكنت لحظة .. ثم أضافت قائلة وكأنها تخاطب  
نفسها : ترى ما الذي عاقه عن الحضور ؟ !! .

وتمكنت « عالية » من الاتصال بأخيها « عامر » في  
حمام السباحة .. وسمعتة يسألها في قلق عما دعاها إلى  
طلبه . وأخبرته « عالية » بخادث خطف صديقه الصغير

« لوكي » عندما اقتفوا أثر أبيه الذي كشف سرهم .  
وقالت « إيها » بعد فترة صمت : هذا صحيح .  
كنت أفق في الشرفة عندما عاد « فراتز » وكان  
« لوكي » يلهو في الحديقة .. فأسرع إلى أبيه الذي  
حملته كعادته بين ذراعيه وصعد به إلى الشقة .  
وسألت « عالية » بلهفة : وماذا حدث بعد أن  
حكى لـ « قبيل » عن مقاومته بالجليل ؟ .

« إيها » : صحب « فراتز » « قبيل » ورجاله إلى  
الجليل لإرشادهم إلى مقر العصابة ..  
« عالية » : وهل يجيد « قبيل » ورجاله تسلق  
الحبال ؟ .

« إيها » : لا .. لا .. حملتهم طائرة « هليوكبتر » تابعة  
للشرطة .  
وعادت « عالية » تسأل : وهل قبضوا على  
العصابة ؟ .

«لوكي» في سيارة نقل كبيرة .

وأعدت «عالية» سماعة «التليمون» إلى  
مكاتها وهي تقول «عارف» و«عامر» في  
طريقها إلينا

ودق جرس الباب .. وأسرعت «إيڤا» .. إلى  
الباب وهي تقول «أخيراً وصل «فرار» !  
وكانت المقابلة التي أخرجتها عندما فتحت باب  
المسكن فوجدت أمامها رجل المصانة الطويل  
الأصلع .



دفع الرجل الأصلع  
«إيڤا» بغلطة .. فأراحها  
عن طريقه وتقدم إلى  
داخل البيت .. بعد أن  
ركل الباب مقدمه  
فأعلقه . وانحه بـ  
الأريكة وهو يقول

متسماً . كنت أطمع في تزوج أكرام

واستعنت «إيڤا» مهاجمة فأصقت يديها على

كتفيه وهي تصيح «سي أ» أين «سي أ»

ومص الرجل يدها عن ثيابه وهو يقول «ولذلك

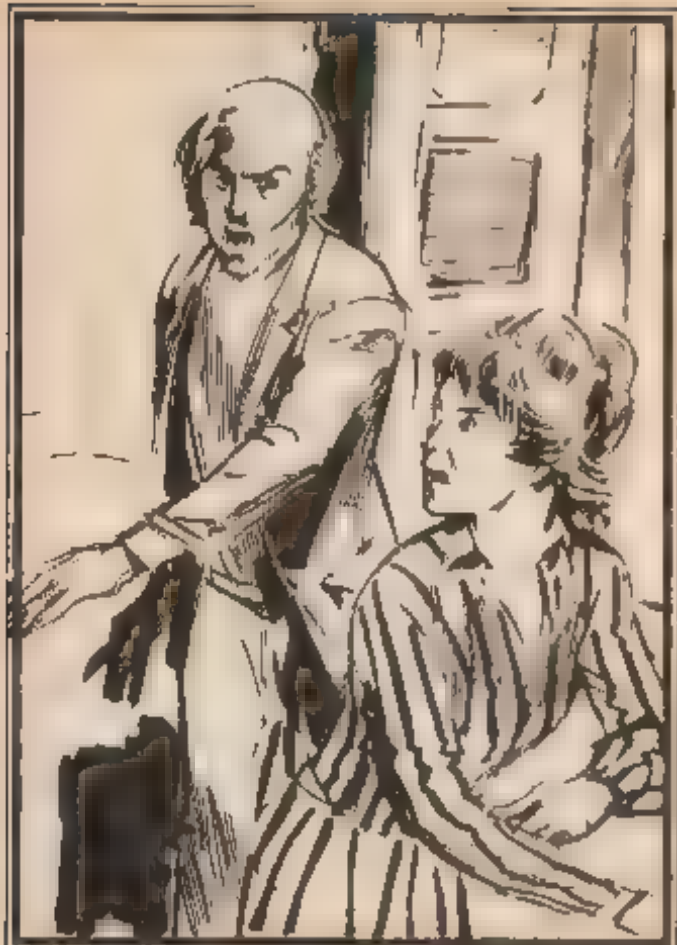
نخبر حتى الآن .

وعادت «إيڤا» إلى الإمساك به وصيح



عامر





طبخ الرجل الأصغر، إيفاء، بخلقة فأرسلها عن طريقه

عابياً ولكنه دفعها بعيداً عنه خشونة وهو يقول  
هنتى حتى تصاهم ويعود إليك امك وروحك  
وصاحت « إيفاء » في دهشة روحى ١٢  
« فرانو » ١٩

وصححت « الرجل » وقاب وهو يتصنع الدهشة  
ألا تعرفين ١٢ روحك أيضاً في صياحه  
وتعجب من حمار « اللبغون » وهو يكمل قاتلاً وقد  
رئست عن وجهه نسامة ساحره وهى صياقة  
أكرم بكثير مما أجده عندك يا سيدتى  
وذى الرجل طهره له « إيفاء » و « عالية » وهو يدبر  
قرص « استيمون » وسمعه يقول كيف حال صبيها  
الكبير ٢

وسكت لحظة . ثم اصاف قاتلاً روحته تزيد  
سماع صوته وناول الرجل الأصلع سماعة « اللبغون »  
له « إيفاء » وهو يقول صاحكاً سوف تدركين مدى

الحدوة التي يلقاها في ضباقتنا.

وحطبت « يفا » الساعة من يده في حمة وهي

تصبح منادية : « هرايز ! .. هرايز ! .. » !!

وله ثلث أن تفتت إلى الرجل وهي هون في

عضب : إنه بصرخ متألماً ! .

وأحد الرجل لأصبع الساعة من يدها فأعادها إلى

مكاتها وهو يقول ساحرٌ إنه بصرخ من عوط

سعادته !

واندفعت « يفا » ناحيته مادة دراعيتها محاولة

الإمساك بعقه وحقه ولكنه دفعها بعيداً عنه

فقطت على لأريكة وهي تصبح : « ماداً فعلنا

لكم ١١٩

وأسرعت إليها « عاية » تحببها بدراعها

وتحاول تهدئتها واستمر « لأصبع » وهو يقول دعينا

من الصباح والشتائم الأحسن أن نتكلم بهدوء

وصمنت « يفا » وأخرج لرجل من حية « أة

تصوير صغيرة وصعبها على مصدرة محاوررة وهو

يقول منبهرٌ إليها هذه تحضر روحك وطبقاً

نعرها .. ؟

وله نحه « يفا » « صنت صدمنة » وأشار لرجل مرة

ثابتة إلى آلة التصوير .. وهو يقول يريد « لسيم »

الذي كان في هذه الآلة قبل أن يلقى روحك ويهر

هارباً

وقالت « يفا » في هدوء وهي تحمق في

وجهه : لا علم لي بما تقول

وصححت « لأصبع » وقد وهو يشير إلى آلة

التصوير لولاها لأمكن الإمساك به وبظهرت

صورته في صحف بعد كوجود من صحابا نسلق

الخيال .

وفاء من مكانه متحهاً إلى باب لبيت وهو

يقول أنت لا تريد أن تتعاهم عطشى الفيل يعود  
إليك زوجك ووليدك .

وصاحت « ايها » نوبل لكم سوف يفحص  
عليكم رجال الشرطة .

وصححت الرجل ساحراً وندعت « عايلة »  
تقول لا داعي لسحرية فقد عرفت الشرطة  
أوصاف السيارة لنقل وأرقام لوحاتها المعدنية

ولتعت الرجل رحلتها صاملاً ثم قال قبل أن  
يعلق باب البيت وورعه اللوحات المعدنية مريضة

أي لا وجود لأرقام لوحاتها في إدارة المرور والسيارة  
لا تختلف عن مثلاتها في أوصافها .

وأسرعت « عايلة » إلى الشرطة فرأته وهو يسير  
مسرعاً في حديقة المنزل وأنصرت « عارف »

و « عامر » .. وهما يقتربان من المنزل .. وكان « عامر »  
يلوح لها بيده فأشارت إلى سيارة النقل الكبيرة

وكان السائق قد أدار محركها بعد أن ففر « الأصبع » إلى  
مكانه حاسد وفهم « عامر » وبتنق حرق حلف  
« السيارة » وتمكنه تعلقه بمحركها قبل أن يريده من  
سرعتها ثم هو حركة باصيه رشقة إلى دحنها  
واستعدت السيارة عن « عارف » لدى سمر في  
مكانه ساعها بصره إلى أن عانت عن الأبطار





صباح حطموها « لوكي » وخطموها « فرار »  
 ورت « قيل » على كنفها وهو يقف . « طمشى »  
 « عربى » « لوكي » و « فرار » فى أمان « هدى »  
 واحكى لى هماً جدّ من أحداث .

وصاحت « عالية » هماً فى أمان « فلا فائدة  
 للعصابة من إيدانها

ونظر « قيلي » إلى « عالية » و « عارف » فى  
 حصول « قامت » « إيّفا » بتقدبها له .. قال وهو  
 بظر إلى « عالية » : يؤسفى أن أحركم أن أرقام  
 السيارة المعدنية التى ذكرها لى لا وجود لها فى إدارة  
 المرور ..

وسكت لحظة ثم أضاف : أعنى أنها لوحة  
 مزبقة .

وهرّت « عالية » رأسها وهى تقول هذا ما أحدثنا  
 به المحرم عندما قام بزيارتنا .



عريف

أصفى « عارف » إلى  
 « عالية » وهى تضحكى له  
 تفاصيل الأحداث  
 المتشعبة . وكان « عارف »  
 يختلس النظر إلى « إيّفا »  
 التى جست صامتة ..  
 وهى تفرك يديها فى  
 عصبية واضحة ثم عن قلقها

ودق حرس الباب ونكشت « إيّفا » فى  
 مفعدها وبدأ « خوف » حياً عن قسيات وجهها وقام  
 « عارف » بفتح الباب وصاحت « إيّفا » قائلة :  
 « قيلي » !

وقبل القادام عليها فخلعت بدارعه وهى

ونظر إليها قبيل صايط الماحث الخائبة  
بدهة . وهو يقول : اعرج قام رببارنكم ١٢

وأحاته « عالية » . أحل وقد عادر . قل حصورك  
قبيل

فصاح قائلا أحذوني أحذيني يا . ايضا . ما  
حد من أحداث .

وطلقت « ايضا » تحذنه عما مر بها من أحداث  
بعد أن اتصت به لتخبره عادت حطفت « لوكي »

وتنمت « فيين » بي « عارف » فاحذره أنه كان في حمام  
الساحة ولم يصل إلا بعد وقت قصير وذكر له أن

شقيقه « عامر » قد فسر دحل سبيرة النقل الكبيرة  
قل أن تعشق من مام امرى ودى « فيين » خووه

بقوله : هذه عصابة شهيرة .  
ولكن « عارف » ابتسم وهو يقول : لنا حرة

طويلة مع أمناهم في مصر وحارجها

ودى حرم الشاب فأصرخ « قبيل » إلى فتحه  
ورثوا شأنا صغيراً يخرج من سترته مطروفاً معلقاً وهو

يقول أريد تسليم هذا المطروف لسيد « فرائز »  
ومد « قبيل » يده لأحده ولكن الشاب الصغير

أبعده عنه وهو يقول أمرنى رئيس قسم التصوير  
بالحريفة تسليمه إلى السيد « فرائز » شخصياً

وانتم « قبيل » وهو يقول لا بد أن يد حله صوراً  
هامة وأحاه الشاب بقوله هذا ما قاله لي رئيس

القسم عندما طلب مني تسليم المطروف إلى السيد  
« فرائز » في منزله بناء على طلبه .

وأفقت « ايضا » عليها فأعطاهما الشاب لصغير  
المطروف وهو يقول كيف حالك يا سيدنى ؟

وكيف حال « لوكي » ؟  
واكتفت « ايضا » بهرة من رأسها ثم قامت

بالوقوف على تسليمها للمطروف في الدفعة اللى قدمه

ها وهتف « قبيل » قائلاً . بعد أن شكر الشاب وأعجب  
 اللب ورءه . « فرار » حدثني طويلاً عن هذا الصلم  
 وقاطعته « إيقا » وهي تناول المطروف فثله  
 بأسي هذا الصلم هو ك ما ألم بها الله م  
 مصائب  
 وقال « عارف » عدم قصر « قبيل » المطروف  
 الصور ملونة ا

وأثرت اهتمام « قبيل » واحدة من الصور كانت  
 لرحل طويل القامة تدلب حصلات من شعر  
 الأسود الكثيف على حاسي وجهه العاصب وكان  
 يقف عند باب كوخ خشبي عدم رافعاً ذراعه اليمنى  
 مشيراً ناحية عذسة التصوير ..

وقال « قبيل » . هذا هو الرجل الذي أثار اهتمامي  
 « فرانز » كما أخبرني صباح اليوم .  
 وقالت « عالية » . أعتقد أنه زعيم العصاة

كما يبدو أكثرهم سناً . وه يشترك معهم في مصارفة  
 رحل الأعمام  
 وقاضعها « عارف » مكلاً ولم يبحرث بالإمساك  
 باليد « فرار » مكتئباً يصدر لأوامر لرحله  
 وعادت « عالية » تقول هذا يؤكد صدق  
 استنتاجي فهو العقل المنكسر ينظم ويعطط  
 ويأمر فيضاع

وعاد « قبيل » إلى تأمل الصورة .. وهو يقول  
 بثؤدة أعتقد أنني رأيت هذا الرجل من قبل .. ١١  
 وصاحت « إيقا » وهي تنظر إلى الصورة بعين  
 لي أنني قد رأيته من قبل . وإن بدت بعض الالامح  
 متعرة !!

عالية ربما كان الشعر لأسود مستعراً نعي  
 « ماروكة »  
 عارف أو أن صاحب لصورة كان حقيق



بشارب .. أوله خية طويلة مسترسلة

وهي « قبلي » رأسه وهو نفوس بعد تمككه معي  
هد أنه بحره معروف عزم من ملاحه حتى لا سكتف  
حديته

ويعس من معدد وها وهو يلوح بالظروف  
سوف نصن لكم بعد لأسبء من بحوره يعرف على  
أصحاب هذه الصور في « أشيف » شعة البحث  
حدي

وتسبب « عاليه » عقب حروجه يرى ما يندى

حدث له عامر ١٩٤٤

وأجاب « عارف » قائلا في لوم نفسي لأن لم  
أحق به عندما حضر و دخل السيارة  
وتسبب « عاليه » لأجاب وهي نفوس . لت  
قفزة عليه قدر شوق إن معرفة أحده



عامر

نوقعت سيارة النقل  
الكبيرة أمام بوابة حديدية  
مقفلة .. تطلوها لاقه  
مضيقه .. تمكك « عامر »  
من محته وسط عدد من  
الصناديق الخشبية داخل  
السيارة من قراءة حروفها

التي يشع نورها لأحمر وسط لظلام « ريندوسنقل  
السريع » ..

وشاهد « عامر » الرجل الأصعب خط من  
السيارة وينحه إلى بوابة الحديدية فيصعط على  
حرم مثبت بجانبها .

ولم يح « عامر » رجلا يظل من بعده عويبة

مصعدة ويرفع لأصبع درعه مؤخراً فيرجع  
رأسه . قبل أن يجتري داخل العرفة .

وتر الحفلات تتحرك بعدد سوية الحديدية على  
عجل مثبت أسفلها وتطلق سيارة من الداخل  
فتتوقف في ساحه واسعة وسط عدد من سارات ثقل  
الكبيرة .

ويشاهد « عامر » السائق ولرحل الأصعب وهو  
يرعاه للوحات المعدنية المثبتة عند مقدمه السيارة  
ومؤخرها ثم يعملاها ويتجهن إلى باب صعب  
يسمى لدى أهل الرحى من ناهته ويفتح  
الباب ثم يعلق عقب دحوم السبي ونعيم  
الصمت على المكان .

ويهبط « عامر » في هبوط من دخل السيارة  
وهو رأسه متعرجاً عندما يرى وحدات معدنية اخرى  
مثبتة عند مؤخره سيارة ومقدمته ومثل ان

همس كمن حدث عنه لوحات مربعة تعطي  
اللوحات الخشبية ١ حدة قديمة لا بعيد ويد  
العدالة تصل دائماً إلى الهرميين .

وأحال النصر من حوله برعم غلام الذي يعنى  
الملك وسار إلى كشت حتى قرب سوية سبي  
عادت مقملة بعد دخول السيارة وفتح باب الكشك  
الموارب هو حدهسه أمام ورشة صعبه تثبت على  
حجازها لوحات خشبية علفت عنها لمصدات  
والالات المستخدمة في إصلاح السيارات

والصت « عامر » حية اسمي الصعب الذي  
دخله السائق وصاحبه . فأثار نشاطه ماسورة ملاصقة  
لعدة المصينة بالدور الثاني من المبنى وتمتد من  
الأرض إلى أعلى المبنى .

وتسلك « عامر » الماسورة بحمة وعندما قرب من  
القيادة أطلق نغزاً فرى مصعدة مستديرة توسط

عرفة جالس حوها السائق و: الأضلع ، ورحل قصر  
 دو حبة صغيرة وكانوا يسمعون إي رحل ندين  
 مرهل يقف حنق ، فرار ، الحالس في ركي العرفة  
 حاب امرأة صحبة حنصن ولده الصحة ، لوكي ،  
 بين ذراعها .

ورأى « عامر » الرجل القصر دا اللجة بذك  
 مقعده ويقف أمام « فرار » وهو يتحدث بهوء وإن  
 كان بلوح بيده مهدداً . وراه يتحه إلى باب العرفة  
 وتسه المرأة للصحة وهي نمر ، لوكي ، حلمها في  
 حد يسرع السائق إي عرفة حاسبة فيحصر لفة كثيرة  
 من احسان بدولها بالأضلع الذي يشدها وثاق « فرار »  
 إي مقعده بمعاونة الرجل البدين الذي كان يصحط  
 يديه على كتي « فرار » حتى حد من مفارقه  
 ويسارع « عامر » ناشوط متعلقاً بالمسورة ثم  
 يجرى ناحية واجهة لمسي اعطلة على الطريق فيشاهد



«وشق» اعظمه للصورة خلفه ، وحتمها العرب من الخالدة اطل على امره .

من مكانه حذف أعمدة السور الحديدية المحيطة  
« بالحراش » الرجل لقصير د سجة وامراه المدينة وهي  
نصوق « لوكنى » بذراعها يراهم يتجهون إلى سيارة  
« مرسيديس » بيضاء يقفون أمامها ويلحق بهم  
السائق ثم يقف « الأصمغ » ينضم الرجل الدين  
الذى يصبح قائلاً بالإبحرية وهو يصحك عالياً  
لأنهم قد ناموا الآن في « سانت جينجى »  
وشركه « لقصير » ذو النحية الصحكات .. وهو  
يفتح له باب السيارة .

وتطلق « المرسيديس » البيضاء دون أن يتمكن  
« عامر » من انقطاع أرقام لوحها المعدنية بس  
الطلاء هيم عن الحريق ثم يسارع بالعودة إلى المنى  
لايقاذ « فرايز » الموثق بالحبال .

وتحاول « عامر » فتح لب لصغير الذى دخل  
منه السائق و « الأصمغ » إلى منى ولكن محاولاته

نوه بالفضل وكان الطلام يسود منى بعد أن أطفأ  
رجال العصاة نور العرفة قبل معادرتهم ف « وه يفكر  
« عامر » طويلاً جرى إلى انكشك خشى ولتقط  
قصياً قصيراً من الحديد ثم سارع يتسوق الماسورة مره  
ثانية وتمكن بواسطة لفصيف الحديدى من فتح  
النافذة .

وقر « عامر » إلى دخل العرفة انطمة من  
النافذة . وحمس مينادياً « فرايز » « فرايز » خشية أن  
يكون بالمبنى بعض رجال العصاة . وه يرد « فرير »  
على نداءه . وشم « عامر » رائحة مائة خافقه تملأ  
الفرقة .

وتحسس « عامر » طريقه واقترب من أحد  
الأبواب وترايدت الرائحة الخافقة المده عندما فتح  
الباب وامتدت يده إلى الحمار باحثه عن مفتح  
الصوه الكهربي إلى أن عثر عليه فأضاء حجره



ورأى « فرار » مكثاً وموثقاً بالحبال وملق على الأرض أمام موقد « بوتاجار » يتسرب منه العار السام .  
 وأعقب « عامر » معاتب الموقد وأسرع يفتح نافذة الحجر الصغيرة وهو يمد أفعه بيده ثم سحب « فرار » إلى الغرفة الأولى حيث نادر سرع الكمامة التي تعطي فيه وإرادة الحمال الملتصقة حول حنقه ثم أجلسه أمام النافذة المفتوحة .

وانتابت « فرار » بوبة سعال شديدة فأسرع « عامر » بإحضار كوب من الماء أدناه من قه ولكن « فرار » أزاحها بعيداً عنه وهو يحاول جاهداً التقاط أنفاسه . ومرت لحظات طويلة استدار بعدها إلى « عامر » وقد ارتسمت انسامة ناهة على وجهه انشاحب مختص ثم نغم بكلمات باللغة الألمانية بصوت مضطرب ربي هاس ميش حيرت »  
 وانتسم « فرار » عندما رأى « عامر » يجملق في



وجهه متسائلا . فعاد يقول بالإعجابيه سببت أنك  
لا تعرف اللغة الألمانية مثل «عالية» التي عيدها  
وحدث بها عيفا ثم قد أبى فلب  
بالألمانية .. «أنت أنقذتني» .

وأشار «فرار» إلى جهور «الليغون» وأسرع  
«عامر» بحصاره وتمسك بسماحته . في حين أدار  
«فرار» بصعوبة قرص «التليغون» بأصابعه المتورمة .  
وسمع «عامر» صوت «إيقا» فأحمرها بكل  
ما جرى .. ثم ناول «فراز» الساعة .. فطمأنها على  
سلامته وسلامة «لوكي» .. وذكر لها أنه و«عامر»  
في مسى شركة «رايبدو سفن لسريع» كما تدل اللافتة  
بصيئة التي يرها من ساحة وهي كما يعرف تقع  
بالقرب من لمصفاة الصاعية الواقعة خارج المدينة  
وسمع «عامر» . الواقف نحوه صوت رجل  
يصيح قائلا . اطمئن بـ «فرار» أنا أعرف مكان

لذلك وهو عند محي طريق نسيارت سريع  
«أوثونان» .. المشجه إلى «بير» وسوف يصل إليك  
بعد دقائق

والتمت «فراز» إلى «عامر» قائلا هذا  
«فيل» ابن عم «إيقا» وصديق كبير في السابق  
الحضائية

وسأله «عامر» بعد أن رل عن وجهه يشجوه -  
وررقتة كيف وقعت في شرك العصاة ؟

فرار عرفت حين احتضاف «لوكي» عندما  
ذهبت إلى الحريدة . وأيقنت أن لعصاة التي  
اكتشفت وكرها صباح اليوم في أحد حبل  
«مادجشتاين» .. وراء هذه الجريمة .

عامر وكيف عرفت أنها عصاة محرمين ؟  
فراز . ارتت في أمرهم عندما رأيت «مالر»  
حال الأعمال الثرى وهو يجرى محاولا لإفلات منهم

وكانت قد أحرقت معه عدة أحاديث قبل احتطافه  
 وسكنت حطة بسرد نكاته الملاحقة ثم  
 أضاف طاردتي العصاة واستطعت الحرب منهم  
 بصعوبة ولكنهم توصلوا إلى أبي وحظوه  
 وتوقف عن الحديث قليلا ثم أضاف قائلا  
 وحفظوني .

وسمع الأثام صوت سيارة تتوقف ، وصاح  
 « عامر » وهو يظل من ناحية العرفة وصلتنا  
 المحدة أرى سيارة شرطة نفخ عدد يوانة  
 « الجراج »

وهتف « فرانز » : هذا « قبلي » .  
 وعدد « عامر » بقول في دهشة أرى « عالية »  
 و« عارف » داخل السيارة .

طلب « عامر » من  
 « فرار » إكمال حديثه  
 « كانت السيارة قد  
 انطلقت بهم بعد أن  
 تقحم رجال الشرطة  
 إلى وأحسرحو  
 « فرانز » و« عامر » من  
 داخله .



وسأل « عارف » أي حديث يا « عامر » ؟  
 عامر كان يتحدث عما أوقفه في طريق العصاة  
 وقاطعه « عارف » قائلا عرفنا ذلك من العميد  
 « قبلي » الذي يقود السيارة وأنتم « عامر » وهو يصر  
 إلى « قبلي » ويقول لولا السيد العميد ورجاله

كنت حتى الان احدثون إقناع لسيد . هررر . معادره  
سوى المتعلق عن طريق الذاكرة معلقاً تاسوره  
مياه . . .

وصاح « وارر » رفعاً يديه المتورمة أصابعها هذا  
هو المستحيل .

وسأله « قويل » : كيف تمكنت العصابة من  
اختطافه ؟

ونبه « قوائر » ثم قال العكرة سيطرة للغاية !  
قال « عاصر » بلهفة : كيف ؟

قوائر : كنت في طريق من الحريضة إلى المنزل  
عندما اعترضت طريق سيارة نقل كبيرة أحدثني على  
التوقف وهبط مها رحل طويل أصلع يحمل ورقة في  
يده واقترب مني لرحل وهو يبلوح بالورقة وطسته  
يريد السؤال عن عنوان معين وما إن أمسكت  
بالورقة لأقرأها - وأنا في مقعدى أمام محطة القيادة -

حتى أخرج مسلماً وأحدثني على معادرة السيارة  
ثم قادني إلى السيارة النقل التي انطلقت بما في سرعة  
كبيرة

وسكت لحظة ثم أضاف وطبعاً قام بتفتيشي  
بحثاً عن الفيلم .

وسأله « عالية » : ولماذا قرروا قتلك بالعار السام  
المتصاعد من موقد « البوتاجاز » ؟

قوائر : قلت لهم إن الشرطة تعرفت عليهم من صور  
« الفيلم » الذي سلمته لهم . قلت ذلك حتى أتخلص  
من تعذيبهم .

ومرة ثانية رجع « وارر » يديه المتورمتين أمام  
أعيني

عارف : لكنك حكمت بذلك على نفسك  
بالموت .

عالية . هذا صحيح . لم تعد « للفيلم » قيمة

بعد أن عرفهم رجال الشرطة .

عامر : وهل عرفهم رجال الشرطة ؟

فرانز : لا يا « عامر » لقد كذبت عليهم

لأخيهم « العيلم » سلمته إلى قسم التصوير

بالجريدة

ودوله « قبيل » المظروف الذي يعصم « العيلم »

وصوره وقال : أرسله رئيس القسم إلى منزلك كما

طلت منه .

وعصم « فرانز » المظروف وأحد يتصمم الصور

باهتمام وهو يقول : وهل تعرف على أفراد

العصابة ؟

وأخيه « قبيل » قائلا : لا لم تعرف على أحد

منهم .

وبدت لدهشة على وجه « فرانز » وقال وهو

يلوح بصورة الرجل الوقف أمام الكوخ هذا هو

الرجل الذي حدثك عنه .

وسكت لحظة ثم أضاف وهو يتأمل الصورة

بامعان لقد رأيت هذا الرجل من قبل وإن كنت

أحس بأن هناك بعض لتعبير في شكله

قبيل . لا فائدة تخشا ولم يحدث له أثرًا حتى في

الشراة التي ترد إليها من الشرطة الدولية « بربور »

وقاطعته « عالية » قاتلة لـ « فرانز » ربما تكون قد

رأيت صورته في الصحف . في مناسبة معينة

وصحك « عامر » وهو يقول : في حفل رفاهة

مثلا !

فرانز هذه فكرة صائبة يا « عالية » ثم التفت

إلى « قبيل » قائلا انعه يا إلى متى لجريدة وسأته

« قبيل » بدعثة : لماذا ؟ !

عامر لاحت عن صاحب الصورة في

« أرشيف » الجريدة .

وقد « فرانز » . أحسنت يا « عامر » . لدينا  
مكتبة خاصة بصور الأحداث الهامة وأصحابها ممن  
شغلوا الرأي لعام بحيرهم أو شرهم

قبل الأمانع في دهانا وإن كنت لا أرى  
فائدة من هذه المحاولة .

عارف : عندي سؤال يحيرني .

عالية : وما هو هذا السؤال ؟

عارف : لماذا أفت العصاة على حياة  
« لوكن » وكان من السهل عليهم تركه مقبلاً بحاس  
أبيه أمام موعد « البوتاجاز » ؟

وأحبه « فرانز » . سمعت الرجل القصير ذا اللحية  
يقول للأصعب حين أشار عليهم بذلك إن بإمكانهم  
مساومة على حياته إذا أطبق عليهم رجال الشرطة  
وأوصحت « عالية » فائذة المحرمون يطلبون دائماً

المخروج سلام إلى حارح النولة وهذا مقابل سلامة  
الرهينة ..

وكانت السيارة قد وصلت بهم إلى مبنى الخريدة  
فقدمهم « فرانز » إلى المكتبة واهتمت أمينة المكتبة  
بالموضوع بعد أن شرحه لها وباوها مطروف  
الصور .

وتعفا « عالية » إلى أحد التوليب براسة في  
القاعة الواسعة

وأحرحت أمينة المكتبة ملفاً صحفياً .. وضعته فوق  
مضلة قريبة . وأخذت تصفح صورته وتقرر  
بيها وبين الصور التي أحدها من « فرانز » . وقامت  
بصفها أمامها على المضلة وفتحة وصفت « عالية »  
لدها على إحدى صفحات الملف قبل أن تطويها  
أمينة المكتبة العجوز التي نظرت إليها مستكبرة .  
وصاحت قائلة في حدة . ما هذا يا « ع » ؟



وأحاسنها «عالية» في هدوء - هذا هو الرجل «اليلوفان» المحيط بها. ثم التفتت قلماً من  
يا سيدنى .

وصاحت المرأة عاصمة أخطأت يا حنان قصبة الشفاف هو صورة الرجل ذي الشعر الأحمر  
الصغيرة . لأنزير شعر رأسه الأحمر ولحيته ودمت بتطيل المساحة التي تغلو الشعر الأحمر بانضم  
القصيرة الحمراء ١١٢

وأقبل الجميع على صباح العجور العاصمة وأبد  
«قيل» قوها عندما شاهد الصورة .

قالت موضحة ومعارضة العينان .. انظروا إلى  
العينين الأثروها واحدة في الصورتين \*

وتأمل «قيل» الصورة مَبِيناً وقارن بينها وبين  
توحيدة بملف . ثم أتق لها عن المصدرة . وقد بد

عنه عدم لاقتراع  
وتبعثت «عالية» من حوها ثم استقر بصره

عند علة محائر فارعة ملقاة تحت مكتب قريب  
منها فأسرعت إليها وأسرعت العلاف الشفاف

حفاً من الممكن تغيير كل ملامح الوجه ما عد  
٥٥

وتتميز « عسة » وهو يكنى قاتلا لولاك  
 يا « عاية » ما يوصف به معرفة هذا المحرم الخطي «  
 وصاح « عارف » ومن هو هذا محرم الخطي «  
 وأحد « قتل » بالأدب وهو يظن بأعجاب  
 يا عسة «

« جبر لثة فوكس »

وترجمت « عالية » قومه الشعب المحجور



شعب المحجور

صاحت « عالية »  
 مسائله من هو الشعب  
 المحجور «

وأجاب « قتل » :

هو محرم ماكر ومراوغ ..  
 وبارع في التنكر  
 والمهرب .. والتخف ..

ولديا عدة صور له تختلف كل منها عن الأخرى

عارف . هذا هو سب سميته بالشعب المحجور

فرانز أحل فهو دحية وبس أدب على دهشة

من هربه من سخن جزيرة الموت

قال « عامر » في دهشة جزيرة الموت . ١١١

وأوضح « فرانز » قاتلا هي جزيرة صغيرة

نعد أربعين ميلاً عن الشاطئ الفرنسي في المتوسط وقد أطلق عليها هذا الاسم لأن الموت كان من نصيب كل من حاول الحرب منها

وأكمل « قبيل » الحريرة لا يسكنها أحد

والسحر يحيط به أراج الحرمة والمستنقعات عالية : وكيف تمكن من الحرب ؟

قبيل ذكرت الصحف أن عصابته درت

هربه بمساعدة بعض الحراس ورجال السهبة التي تروى

السحر مرة كل شهر يحتاجه من الطعام

وقالت « عالية » في تودة لا بد أن مره كتب

عصابته مبلغاً كبيراً .

قبيل ما أنصفوه على مره لا يقارن بما سرق

من قطار الليل الفرنسي .

عارف : قطار الليل !

وأوضح « لواز » قاتلاً : سرقوا سيائك ذهب

فيها خمسة ملايين من المولات الأمريكية كانت مرسله بالقطار إلى أحد البنوك في باريس وصاحت « عالية » مستكرة : سائت ذهبية في

قطار 11

قبيل السائت الذهبية كانت في عربة البريد

الصحفة بالقطار وهي عربة مصفحة ومقفلة من

الداخل ومزودة بالحرس المسلح .

وقاطعه « لواز » قاتلاً هذه العربة تعمل دائماً

مرنات موطن الحكومة وعمل المصانع

عاهر وكيف نسى للعصابة اقتحامها والامتلاء

على هذه الحمولة الصحفة من الذهب ؟

قبيل أوقعت العصابة القطار في أثناء سيره في

مظفة عبر مأهولة وسط العبات ، بأن وضعت في

طريقه شجرة صحفة ، بدا مسرها وكان الريح

العاصف قد اقتلعها وألقت في فوق القصاص وقيل

ن يتمكن قائد القطار وبعض الركاب من إزاحتها  
كانت العصاة قد قصت عروة الريد عن القطار الذي  
يطلق .. بعد قليل .. بدونها .

وصاح « عازف » ولكن العربة مصمحة وسها  
حرس مسلح .. !!

وأوصح « فرانز » قائلا تسلق أحد رجال  
العصاة سقف العربة والتي بداخلها قبيلة دحان من  
فتحة التهوية الموجودة بالسقف .

وقاصعه « عازف » في حراس وطعاً دمر  
الحراس وسارعو بفتح العربة وكان رجال  
العصاة في انتظارهم .

وهز « قبيل » رأسه وهو يقول هذا ما حدث  
تماماً

وأكمل « فرانز » قائلا وتمكن أفراد العصاة من  
س. ودي الحرس ثم حسنوا الذهب ولادوا بالفرار

وصاح « عامر » : وصاح الذهب .. !!

وابتسم « قبيل » وهو يقول . لا يا « عامر » صد  
تمثلت العجور تيموياً بالشرطة وحدد لهم مكان  
الذهب وقال إنه رحل وطى رأسه صميره بعد أن  
شارك في سرقة ..

وقاطعته « عالية » قائلة . وتمكنت الشرطة من  
إعادة الذهب إلى البنك بمصل مكالته التيموية !  
وقال « قبيل » هذا صحيح .

وتساءل « عازف » في حيرة ولم كانت  
المعامرة .. والسجن في جزيرة الموت ؟

فرأى ألم أقل لكم إنه ثعلب مكر !!  
وسكت لحظة ثم أضاف . الثعلب العجور باع

الذهب لإحدى الشركات التي تقوم بصناعة الحلوى  
ثم اتصل تيموياً بالشرطة عقب إبهاء الصفقة وقتل  
ن تقوم الشركة بصهره أو نقله إلى مكان حو

وأكمل « قبيل » داهم رحان الشرطة من  
لشركة واستعاد السك ذهبه بعد أن تعرف رجاله  
على السائت بواسطة أرقامها المضمورة على سطحها  
وقاطعه « فرامر » قاتلا الثعلب المحوز قال في  
ثناء محاكمته إنه أرشد الشرطة إلى مكان الذهب  
بيس بدافع من وطنية . أوتأيب صمير بل لأن  
المشرب كانوا لصوحاً استعلوا طروعه . ودعوا له مطلقاً  
أقل بكثير من ثمن الذهب .

وله يتمكن « عامر » من معاملة صحكه وهو  
يقول : لصوح ؟ !

« عارف » : ياله من داهية !! .

عالية وكيف تمكّن رحان الشرطة من القصر  
عنه . وهو الثعلب المكار . ١٧

رحانها « قبيل » بكلمة واحدة . الحياة ١  
وأوضح « فرامر » قاتلا قصص عليه رحان الشرطة

و أحد ملاهي حي « بيحال » في باريس وكان من  
الصعب التعرف عليه بعد أن غير من ملامحه .  
وهو « قبيل » رأسه وقاب حبه أحد رجاله .  
فكشف سره لرجال الشرطة عندما قبصوا عليه  
وقال « فرائزه » تمرارة : وها هو ذا قد احتق من  
جديد .

وقالت « عالية » وهي تشير إلى صورة الثعلب  
العجوز - عدداً يعبر من شكله بعد أن فشل رجاله في  
الحصول على « الفيلم » .. وبعد أن أخبرهم السيد  
« فرامر » بأن الشرطة توصلت إلى معرفة شخصياتهم  
الحقيقية بعد تسليمها « للفيلم » .. الذي يضم صوراً له  
بشكله الحالي .

وصاح « فرائزه » في أسى : وأين هم الآن ؟ !  
أين « لوكي » .. ! من يدري أين بيت أبي هذه  
الليلة ؟ !



عامر: أنا .. أنا أدري .

ونطلع إليه الجميع في دهشة فأسرع بقول  
كنت أرقب رجال العصاة وهم يتجهون إلى السباه  
« المرسيديس » البيضاء بعد معادرتهم لمنى الشركي  
ومعهم « لوكي » ..

وقاطعه « عارف » وقد صاق صدره اختصه  
يا « عامر » .. أرجوك .

وصمت « عامر » لحظة مدعيًا العصب ثم  
أكمل قائلاً . سمعت واحداً منهم وهو يدير  
منهز يقول بالإنجليزية .. « لا أظنهم قد ناموا الآن  
في « سانت جيلجس »

وهتف « فرانز » قائلاً . هذا أحسن ما سمعت  
اليوم .

وقال « قبلي » : هذا البدين المترهل إنطري

الحسية . وهو من أفراد العصاة البارزين .

عارف . أشعر أننا مقبلون على معامرة جديدة . !  
عامر مرحباً مرحباً بالمغامرات ! !



عن العودة إليهم تمكنك مدير الشرطة القريب من  
نادى اليحت . المثل على شاطئ بحيرة « قَصْبَانِج »  
الهادئة

ولمح « عامر » وهم يسبرون في طرقات القرية  
المتنوية لافتة مطفة أمام أحد المحال الصغيرة .  
دفعته إلى الصباح قاتلاً . محبز وحلواني ! . أشم  
رائحة الخبز الطارج والمطائر الشهية ! ! .  
وصححك « عارف » وهو يقول : نحن الآن في  
جولة عمل .

وتوقف « عامر » فجأة . وأمسك بذرَاع « عالية »  
التي جمدت مكانها . وهي تنظر إلى الرجل الطويل  
الأصلع . الذي خرج من المهرج . حاملاً سلة كبيرة .  
بررت منها أرغفة الخبز الطويلة وممست « عالية »  
عندما رأت « عارف » ينظر إليها ودهشة : هذا هو  
حافظ « لوكس » .

انتقل المغامرون

الثلاثة .. صباح اليوم  
التالي .. مع « فرائز » في  
سيارة « فِئلي » إلى  
« سانت جيلجن » القريبة  
من « سالزبورج » وهي  
واحدة من القرى الجبلية



عاليه

الصغيرة المتأثرة حول السحيرات الهادئة التي تختصها  
الجبال العالية الزاهية المحصورة في منطقة السحيرات  
« سَالزكَمُرَجوت » .

واستأذن المغامرون الثلاثة في القيام بجولة في  
القرية الصغيرة .. أملاً في العثور على أثر يفودهم إلى  
أفراد العصابة ووافقهم « فِئلي » على ألا يتأخروا كثيراً

وَأَمَّنَ «عَامِر» عَلَى قَوْلِهَا .. بَهْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ وَهُوَ  
يَرْقُبُ «الْأَصْلَحُ» فِي سَيْرِهِ مَحْطَوَاتٍ سَرِيعَةً مَطْمَئِنَةً  
يَدُونَ أَنْ يَلْعَتَ بِمِةِ أَوْ بَسْرَةٍ وَيَدُونَ أَنْ يَسْطُرَ  
حَنَمَهُ .

وَهَمْسَتْ «عَالِيَةً» . ابْتِهَامٌ يَا «عَارِفُ» وَعَلَيْكَ  
يَا «عَامِرُ» أَنْ تَسِيرَ وَرَاءَهُ حَقٌّ لَا يَصْبِغُ أَثَرُهُ إِذَا أَطَلَتْ  
مِنْ عَارِفٍ .

وَقَاطَعَهَا «عَامِرُ» قَاتِلًا : ابْتَدَى عَنْ طَرَفِهِ  
يَا «عَالِيَةً» هُوَ يَعْرِفُكَ .

فَقَالَتْ : هَذَا صَحِيحٌ . كُنْتُ مَعَ السَّيِّدَةِ «إِيْقَا»  
عِنْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهَا .

وَنَحَى «عَارِفُ» الرَّجُلَ الْأَصْلَحَ وَسَارَ «عَامِرُ»  
خَلْفَهُمَا إِلَى أَنْ تَوَقَّفَ «الْأَصْلَحُ» أَمَامَ بَوَابِ حَشِيَّةِ  
بَيْضَاءَ تَتَوَسَّطُهَا لَوْحَةٌ حَمَاسِيَّةٌ . نَفَسَ عَلَيْهَا الرَّقْمُ  
« ١٥ » . وَعَبَّرَ «الْأَصْلَحُ» الْبَوَابَ إِلَى حَدِيقَةٍ تَهْوِي إِلَى

«فَيْلَا» صَغِيرَةً تَنْظُرُ عَلَى سَحْبَةٍ «قَلَمْحَانِحُ» أَيْ  
يَجْحَبُ حَابِثٌ كَبِيرٌ مِمَّا الْبَحْتُ الْعَاحِرُ الرَّاسِي عِنْدَ  
شَاطِئِ «الْفَيْلَا» .

وَشَاهَدَ «عَارِفُ» وَ«عَامِرُ» رَجُلًا قَصِيرًا لَهُ  
لُحْيَةٌ نَصْرَةٌ يَطْلُ مِنْ أَعْلَى الدَّرَجِ الْمُوْدِي إِلَى دَاخِلِ  
«الْفَيْلَا» ثُمَّ يَجْتَنِي . وَيَتَّبِعُهُ الْأَصْلَحُ إِلَى الدَّاخِلِ  
وَاتَّخَذَ «عَامِرُ» إِلَى الْبَوَابِ الْحَشِيَّةِ الْبَيْضَاءِ .

وَدَفَعَهَا بِقَدَمِهِ وَسَرَعَانَ مَا سَمِعَ دَوَى جَرَسٍ يَدُقُّ  
بِصَوْتِ عَالٍ . وَأَبْصَرَ رَجُلًا طَوِيلًا أَعْرَجَ يَقِفُ أَعْلَى  
الدَّرَجِ . وَهُوَ يَرْطُمُ بِكَلِمَاتٍ عَاصِيَةً غَيْرَ مَهْمُومَةٍ  
وَيَلْوَحُ بِصُكَّارِهِ طَالِبًا مِمَّا الْإِنْصِرَافِ

وَلَمْ يَجِدْ «عَامِرُ» مَفْرَأً مِنَ الْإِتْعَادِ وَلَكِنَّهُ تَوَقَّفَ  
بَعْدَ حَطَوَاتٍ شَانَتْ سَوْرَ «الْفَيْلَا» عِنْدَمَا أَبْصَرَ سَيَّارَةَ  
«مَرْسِيدِسَ» بَيْضَاءَ تَقْدَرِبُ . ثُمَّ تَقَفَ أَمَامَ الْبَوَابِ  
الْحَشِيَّةِ الْبَيْضَاءِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ كُلِّ مَنْ «عَارِفُ»

و «عالية» فهمس قاتلا هذه هي «المريديس»  
ليصه.

فكانت «عالية» ربما كانت غيرها. فهذا النوع  
متشرف كل مكان

ولكن «عامر» لم يبالك معه عندما خرج من  
السيارة أربع رجال أحدهم يدين الجسم قال  
«عامر» بل هي السيارة التي رأيتها بالأمس وهذا  
هو الرجل اليبس والرجل الواقف نخاته هو سائق  
السيارة النقل ولا أعرف الاثنى الاخرين ..

ودون «عارف» رقم اللوحة المعدنية المثبتة إلى  
مؤخرة السيارة وهو يقول سوف يعطى مدير الشرطة  
هذا الرقم بعمل التحريات اللازمة

وقالت «عالية» ما رأيكم في محاولة استكشاف  
ما يدور «بالفيلا» من ناحية البحيرة؟

ولافت العكرة قولاً عاداً نحوياً وأسرع ثلاثهم

إلى مكتب مدير الشرطة وخرج «فيبي» و«عماد» ثم  
توصلوا إلى معرته وأمر مدير الشرطة مساعده بعمل  
التحريات اللازمة عن السيارة التي ناوله «عارف»  
الورقة المدون عليها رطلها. وصحبهم مع «عماد» إلى  
بادي البيوت الذي رحب مديره بالصيوف القدامين  
من مصر واصطحبهم إلى المرفأ عند شاطئ  
البحيرة لإعداد رورق بحاري لمرتهم وأشار مدير  
الشرطة إلى «الفيلا» رقم ١٥ وابتعد القاهر عند  
شاطئها وكانت لاتعد كثيراً عن مكانهم

وعرفوا من مدير الشرطة أن «الفيلا» ذات الأرقام  
تبع مكتب تأجير المساكن المفروشة ووعدهم  
بالانصال بالسيد «كلاوس» مدير المكتب للحصول  
على معلومات عن سكان «الفيلا» رقم ١٥

ورأت «عالية» أحاسها «عامر» يتابع سهره شاماً  
براول رياضة التزلج على الماء فقالت له هل



مؤخرة الزورق الذي ارتفعت مقدمته عن سطح  
الماء . تشق على حاسي اليلحت أمواجاً متعاقبة يعلوها  
الريد الأبيض ويتطاير رداد الماء حول « عامر »  
الذي كان يتمايل بحفة بجمة ويسره حفاطاً على نواره  
مع دوران الزورق الطائر .

واقترب الزورق من شاطئ « الفيلا » وسقط  
« عامر » في الماء بعد أن أفلت مقصر الجبل من  
يده ورآه ركاب الزورق وهو يسبح إلى الشاطئ الذي  
أسرع إليه « الأصلح » من « الفيلا » وأخذ يصيح  
أمراً « عامر » بالانتعاد .

وطلت « عالية » من فائد الزورق انشال « عامر »  
من الماء حتى لا يشير انتعادهم عنه شكوك العصاة  
وصاح « عامر » عندما رفعوه إلى الزورق  
لأمل !

ووافق « عارف » قاتلاً . الحراسة شديدة من ناحية

البحيرة .. ومن الطريق العام .

وكانت « عالية » تتابع نصرها عربات  
« التليفريك » وهي تتحرك بين سهوح الجبال وقممها  
وصحاة التعت إليهم قاتلة عندي فكرة ! وضحت  
« عامر » وهو يقول : هات ما عندك يا أم الأمل  
وأجابت قاتلة : اعتقد أنا سسبح و مراقبة « الفيلا »  
من الجو .

وقال « عارف » وهو يشير إلى العربات  
الكهربائية : تفصلين ركوب واحدة منها ؟

وأحاطته بقولها : نعم وإن كما ساحتاح إلى مطار  
مقرب فالتعت إليها « عارف » قاتلاً . سوف أحضر لك  
واحدة من النادى . فهم يستخدمونه في مسابقات  
القوارب الشراعية .

وعندما هطلوا من الزورق الحارى عند مرسى  
النادى .. وحدوا « قيل » في انتظارهم مع رجل قصير



القدمه ، صمغ الشارب ، وأشب الشعر قلعه إليهم  
بقوله . السيد « كلاوس » صاحب مكتب تأجير  
اساكر المروثة وقد أطلما على أبحار هامة .. كما  
توصلنا إلى بعض المعلومات فسألكم عالية .  
معلومات تخص السيارة ؟

فأجابها قائلاً نعم هي ملك السيد  
« جونتر » مدير شركة « رايدو للنقل السريع » في  
سالزبورج

وأشار إلى السيد « كلاوس » وكان قد ابتعد  
قليلاً عنهم وأكمل قائلاً : « جونتر » أيضاً هو  
الذي استأجر « القبلا » رقم ١٥ من السيد  
« كلاوس » .

والتقت العمرون الثلاثة إلى الرجل القصير  
الأشيب الشعر الذي أقبل عليهم قائلاً اتصل لي  
السيد « جونتر » صباح اليوم طالباً صبح عقد إيجار

« القبلا » قال إن لديه ارتباطات عمل مباحثة تدعوه  
إلى الرحيل

وسكت لحظة وهو يتحسس شره الصمغ  
ثم أضاف قائلاً استأجر « القبلا » مدة شهر . ولم  
ينكث لها سوى عشرة أيام

وسأله « عامر » وهو يشير إلى البحث الرسمي أمام  
« القبلا » : وهل هذا البحث تابع « لقبلا » ؟

وأجاب « كلاوس » قائلاً ليخت ملك صديقه  
« الحمرال » وقد عرفت من السيد « جونتر » أنه  
مخرب قديم يحمل وسام البطولة وهو يقم كما  
علمت في « سانت فنطناج » ناحية المقابلة من  
البحيرة .

عالية : وهل يتوكأ « حمرال » على عكاز ؟  
واسم « كلاوس » وهو يطر إليها ويقول  
لاند أنك تعرفين البطل الكبير هو فعلاً يتوكأ على

عكار السيد «جوترا» قال لي إنه أصيب برصاصة في  
ساقه في أثناء الحرب العالمية الثانية .

وقطعه «عارف» مسائلاً . ومن يكون الرجل  
الطويل الأصلع ؟ .

وأجابه وهو يتحسس شاربه بأطراف أصابعه  
اسمه «أبدي» ويقال إنه كان من حود  
«الجنرال» .. وهو يقوم على خدمته .

وندى المغامرون الثلاثة دعوتهم في ركوب واحد  
من العربات الكهربائية فرحب السيد «كلاوس»  
باصطحابهم إلى محطة ركوبها الواقعة أمام مكتبه  
في مواجهة لطريق العام ولحق بهم «فرانز» بعد أن  
استعد مظهرًا مفرحًا من مدير النادي في حين أن  
«فيل» العودة إلى مركز الشرطة لإجراء بعض  
التحريات والاتصالات .

وركب المغامرون الثلاثة و«فرانز» العربة

الكهربائية بعد أن ودعهم «كلاوس» عند  
محلها منسبًا لهم وقتًا طيبًا وبدأت العربة رحلتها  
صعودًا إلى قمة الجبل العالية ونفست «عاب»  
بالمطار .. وقربته من عيبها .. فرأت «الفيلا» رقم  
١٥ بين مجموعة «القبيلات» تحيط بكل مها حديقة  
صغيرة عماء . وتحلر جميعها إلى أحضان البحيرة  
الصافية الزرقة . المترامية في أحضان الجبال بشمًا

وصاحت «عالية» : أرى امرأة تحلس في حديقة  
القبلا . الخلفية المطلة على البحيرة  
وحطف «عامر» المظار من أخته وما لبث أن  
عقب قائلًا بعد أن ألصقه بعيبه . وأنمن النظر  
عده هي المرأة ! هذه هي التي رأيتها بجانب «لوكني»  
في منى شركة النقل والتي صحته إلى «المسيدس»  
نصاء

عارف وهل ترى «المسيدس» البيضاء ؟

عامر . نعم مارالت واقفة عند البوابة  
ووصلت العربة إلى نهاية رحلتها قرب قبة  
الحسين ولكن ركابها لم يعادروها وبدأت العربة  
رحلة العودة إلى المحطة وصاح « فرير » بعد أن  
أبعد المطار عن عييه . رأيت طفلة صغيرة تخرج  
من « القبلا » وتتجه ناحية المرأة ولم أنصبر  
« لوكي » !!

وسكت لحظة ثم قال بحيرة أين « لوكي » !!  
وأحد « عامر » المطار من يد « فرير » الذي يد  
عليه الإصطرب . ثم قال بعد قليل أرى « أندي  
يفادر « القبلا » حاملا حقيبتين كبيرتين ويسير  
طريقه إلى اليبحت وناون « عامر » المطار إن  
« عارف » الذي هتف قائلا : السيارة « المرسيديس »  
البيضاء تنطلق بسرعة من أمام بوابة « القبلا » !  
وصاح « فرانز » اي « لوكي » ! أحلر

« لوكي » .. وهربوا بالسيارة !!

وكانت العربة الكهربائية قد وصلت إلى المحطة  
تقدمهم « فرير » إلى حارحها وهو يصبح . سوف  
نسفكم إلى مدير الشرطة و« قبيل » لابد من  
البحاق « بالمرسيديس » البيضاء .. وإفقاد ولدي .. !  
ووقف المعامرون الثلاثة يتبعون « فرير »  
أنصارهم وهي تخرى مسرعا إلى مركز الشرطة  
وهتف « عارف » : ما العمل ؟

وأحانه « عامر » في تودة . وهل هناك مجال  
للتفكير أو الاختيار ؟ !!

وسألك « عالية » : ماذا تعنى ؟  
وأحاسها في هدوء . هاجم « القبلا » طمعا

« القبلا » وتعتبها ..

وهزت « عالية » رأسها وقالت هذه هي  
الفكرة .

وقال « عامر » الفكرة رائعة ولكن « أمدى »  
يعرفك يا « عالية » !

فالت « عالية » ادعها مع سيد « كلاوس »  
وسوف أنتظركم بالهروب من « قبلا »

ووافق « كلاوس » على طلبهم ونطق ثلاثتهم  
بن « القبلا » وسمعوا حرمًا يذق عندما تخطو البوابة  
الحشنة النصاء بن الخديفة وظهرت مرة ثانية  
على الدرج وصاحت بالأبنة مسائلة في حشوه .  
« قَاَزْ قُولِنْ زِي ؟ »

وقال « كلاوس » للأخوين « يا سَأْ فالتة  
ردا يريدون ؟ » و« عامر » عاتلا لأحد هذه هي  
المرأة بعينها !!



عبد

قالت « عالية » .  
عسى فكرة تدعونا بن  
زيارة السيد « كلاوس » .  
وسأطما « عارف » وهو  
يلتفت ناحية مكتب تجير  
المساكن المفروشة . في  
الحاسب المقابل من  
المطريق وما هي الفكرة يا أم الأفكار ؟

وأحانته « عالية » . ما رأيكم في زيارة « القبلا »  
مع السيد « كلاوس » ؟

« عامر » ريادة بحجة معاينتها . لأنها نريد  
استثمارها .

وأكمل « عارف » . وتتمكن بذلك من دخول

و در حاشیت عاصف و عاصف بیی مرآة النديفة  
و « كلاوس » الذي نعت بل الأحموس قاتلا  
السيدة ترخص دحوب « ثقبلا » لأن سها مريضة  
و نائمة ولا تريد إزعالجها .

وقال « عامر » بالعرية ككث نعت بالخديفة مد  
قليل !!

وصاح « عارف » بالإبحرية قاتلا لن عرج  
بلا بعد معاينة « الثقبلا » .

فقال « كلاوس » وهو يتحسس شاربه الضخم  
عدا حقلك مادمت تريد استجارها .

ومرة ثانية عاد « كلاوس » والمرآة النديفة إن  
صياح ودق الأرض بالأقداء من شدة العصب  
الذي يملأ صدر كل منها .

و عرج بيهم من داخل « الثقبلا » رحل قصر  
لقامة دو حية صغيرة وهمس « عامر » قاتلا

لأحبه هد الرجل رأيتة بالأمس في مسق اشركة  
وأقل الرجل عديهم وهو يقور بالإبحيرية  
معدرة انت المريضة نائمة لان أرحوكم الاصراف  
الان ومرحبا بكم بعد ساعة عندما يوقطها لتناول  
الدواء .

وقال « عامر » بالله من كذآب مهذب ا لن  
حد بعد ساعة من يرحب با سوى حدران « لثقبلا »  
الحاوية !!

ونظر إليه لرحل بقصر مرتباً ولكن  
« كلاوس » نادره قاتلا . لن نقل أعداداً يا سيد  
« حور » ولن يرعج لطلقة دحولنا لمعاينة  
« الثقبلا »

وتراجع « حور » عن بصبره وأفصح ضم  
الطريق عندما هدد « كلاوس » بإبلاغ الشرطة  
عحة سمع لموظف محترم مثله بأدء عمله . وعدم

السباح لرعى استبحار القبلا تعابنها بعد أن  
طلب منه فسح عقد إيجارها.

ودحوا «قبلا» ولكن المرأة لدنة أمدت إلى  
باب عرفة موصدة ووقفت أمامه وهي تصح  
قائلة بالألمانية هذه غرفة انتي المريضة.. ولن أسمح  
لأحد بدخولها

وترجم «كلاوس» قولها للأخوين واقترت  
«حوية» معها وهو يقول هلهو وبالإجليزية التي  
يجيدها: هي غرفة نوم عادية.

وأشار بيده إلى غرفة مفصلة وهو يكلم قائلاً:  
يمكنكم معسة هذه لعرفة وهي غرفة نوم مثلها  
ولا افارق يذكر بينها.

وصاح «عارف» من نوح «القبلا» إدارياً  
تسمحوا لنا بمعاينة كل غرفها.

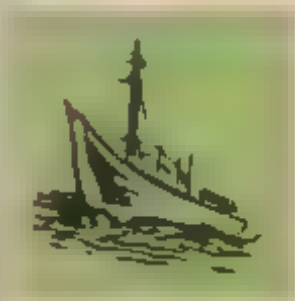
ولم يكلم «عارف» قومه بدخول من داخل

لعرفة المعلقة صوت نافذة مفتوح مصر عينا نفوة  
وأعقد صوت ارتداد جسم بالأرض وصرحه فصل  
مكتومة.



حملاً ، حوتراً ، القصر فوق ظهره ، ودر عن عقبه  
 دورات سريعة فطقت « القصر » وره قس ن  
 يسقط فوق زوجته البديهة لى كان « عارف »  
 حاول دفعها بعيداً عن باب العرفة فعلق برعم  
 انصريات الموحجة الى كانت نصبه كها قرب منها  
 وصاحت امرأة لى شرسة عندما رأت زوجها  
 الملقى على الأرض .. وهو يتأوه ألماً ، واندفعت ناحية  
 « عامر » الذى تراجع حصوت بعيداً عنها حتى تستعد  
 بدورها عن باب العرفة فعلق وانهر « عارف »  
 للمرصة التى هياها له « عامر » فأسرع بى الباب محاولاً  
 فتحه ولكنه صاح بعد عدة محاولات فاشية باب  
 موصد من الداخل .

وتوقف « عامر » عن التراجع . واندمع وقد أحنى  
 رأسه أمامه فبدمع المرأة بقوة ، يد يضح برأسه  
 صلرها ثم ينحرف جانباً . حتى يتهدى جسده



يدفع « عامر » بى  
 باب العرفة محاولاً  
 فتحه فانظمت امرأة  
 كهيها على عقبه ولكنه  
 تخصر من قصتها  
 بسهولة باب مصر  
 ذراعها بحركة خاطفة من

يديه ولكنه « يفت من روحها القصر الذى طوفه  
 من الخلف بذراعها . فى حين انتمت المرأة إلى  
 مهاجمة « عارف » بدي فقل مساعدة « عامر »  
 وأسرع « كلاوس » المحور تعادرة « الفيللا » وهو  
 يصبح مهددً ببلاغ الشرطة وكان « عامر » قد  
 خلاص من السيد « حوتراً » عندما احنى إلى الأمام

الصحم عندما نهاوت على ركشيتها قبل أن تنكس  
على وجهها حالب روحها . الملق على لأرص  
وهي تصرخ غضباً .

وقمره عامر ، عاليًا وهو يسدد ركلة قوية من نفسه  
اتمى إلى الباب المعلق فانفتح على مصراعيه وأنصر  
هو وعارف .. من خلال نافذة لمرقة الرجل  
الأعرج أو الخرجل وهو يسرع في حصوه عبر  
الحديقة الخلفية متجهًا إلى اليبحت وهو يتوكأ على  
عكازه بيده اليمنى ويهز ياليسرى « لوكي » الذي كان  
يعانده راقضًا السير معه

وبصبح « عامر » مادبًا صديقه « صبحر »

« لوكي » .. « لوكي » .

وبلغت « لوكي » حنقه وبصبح مادبًا « عامر »

بالاسم الذي طابأ أصبحه « امير » « امير »

ولا يضحك « عامر » هذه المرة بل يدهج



كان صروح وقد عبته مشاعره فتحطى الهادة  
قفزاً إلى الحديقة وهو يردد بلا وعى «لوكى»  
«لوكى»

ويقفز «عارف» وراء أخيه .. ولكنه يتوقف عن  
لعدو عندما يبصر «عابة» وكانت قد اقتحمت  
بوثة «لقبلا» حين رأت «كلاوس» يعادرها  
مهرولاً

وتسحق «عالية» بـ «عارف» ويرى الأسمان  
«الحمران» لأعرج يتوقف عن السير ثم يستدير  
إلى الخلف ويرفع عنكارة وبصوته ناعية «عامر»  
ثم يقذفه كالرمح في الهواء وينطلق «عامر» أرضاً  
ويغطي الصكار أهداف ويسقط بعيداً عن مرمى  
وعن مقربة من «عارف» الذي التقطه وأسرع إلى  
«الحق» بأخيه .. تبعة «عالية» .

وتعلو صيحات دهشة من فواه المعمرين  
الثلاثة عندما يشهدون «الأعرج» وقد أدرك  
خطورة الموقف بحيث يحصل «لوكى» على كتفه ، ثم  
يعدو إلى البحث نحو باب وثابة ، دعت «عارف» إلى  
الصياح من فرط دهشته قائلاً «الأعرج» «يعد  
أعرج .. !!

وتصيح «عالية» وهي تقول : هذه معجزة !  
ويصيح «الحمران» : «أندى» .. «أندى» ..  
أدركنى يا «أندى» .. !

ويظهر «أندى» الأضلع فوق ظهر البحث  
ويبادر بالزور إلى الحديقة فيساعد صاحبه بأن  
حمله على «لوكى» ثم يسقه عائداً إلى البحث  
ولحق به «الحمران» وما إن صعد إلى ظهر  
البحث حتى أسرع بريحة الدرج الخشبي «أندى»  
يصل بين البحث والشاطئ .

بصر «عامر» إلى  
 المسافة الواسعة، التي  
 تفصل البيحت عن  
 الشاطئ، ولم يتردد.  
 استجمع قواه وقفز محاولاً  
 تخطي المسافة.. ولكنه لم  
 يوفق إلى الهبوط فوق ظهره



ع

البيحت وسقط في الماء. وإن كان قد أمكنه التعلق  
 بأحد عمدة سياج المحيط بظهر البيحت وأقل على  
 «الحزال» وحدوث التعلق بكعب حدائه على يدي  
 «عامر» التي تعلقت بالعمود حتى يملكه وسقط في  
 بحيرة ولم يمهده «عافر» سدد إليه صريره  
 موحجة بصرف العكار أصابت صدره وانعد

حده.. وهو بصرخ مثالماً وتمكن «عامر» من  
 رفع جسده المللي في الماء إلى صهر بيحت قبل أن  
 يعود «الحزال» إلى مهاجمته.. فما إن اقترب منه حتى  
 بكر «عامر» يديه عن شرفة البيحت لتي أسند ظهره  
 إليها ونى ركبته ثم بسطها في لوقت مناسب  
 فاصابت قدمه اللتان بهلقتا معاً كالتقدمة - صدر  
 مهاجمه الذي سقط على الأرض وهو يشوه من  
 فرط ألمه وما لبث أن برلق إلى جانب بعيد من  
 الشرفة. إثر صطراب حركة البيحت الذي وفق  
 «أندي» إلى إدارته بعد محاولات عدة شغفته عن  
 عمدة «الحزال» الذي كان يباديه لحدته

واصطدمت مؤجرة البيحت بالشاطئ عندما أد  
 «أندي» عنقه فيادته. سب اصططبه. عدة  
 ر. س حاصته قبل انصلاقه إلى داخل لبحيره وأشهر  
 «ف» ف «عرضة ملاصقة مؤجرة البيحت بالشاطئ لقص

إليه . وساعد « عالية » على ارتقائه .

وأسرع « أندي » إليهم تركاً عجلة القيادة .  
وكان يبحث قد تمتد عن الشاطئ . حيث وقف  
« هرار » بعد عودته من مركز الشرطة ببادي ولده  
« لوكي » .

وتنهر « عالية » فرصة شتاك « أندي » مع  
« عامر » و« عارف » .. فتسلل إلى « لوكي » .. الذي  
يصبح مادياً وانه قصمه « عالية » بن صبرها  
وتتعد به عن مكان معركة الدائرة ويصبح « هرار »  
مصنئاً ولده قبل أن يعادر الحديقة . « لوكي »  
لا تحف سوف أعود حالاً ومعى رجال الشرطة

وتصبح « عالية » محذرة عندما ترى « الخيران »  
يقوم من سقفته ويتجه إلى صالون البحث  
وتلمحه « عالية » وهو يفتح خزانة مشنة في الحدار  
ويمد يده داخلها إلى مجموعة من الساق المراسمة

ويلحق « عامر » « الخيران » داخل الصالون تركي  
« عارف » « بخاور » « أندي » الذي كان يحاول عثا  
الإمساك به وكان « الخيران » قد ارتفع يدقية من  
الحزانة ولكن « عامر » عاجله بلكمة طوحت به  
حائلاً قبل أن يتمكن من حشو السدقية بطلقت  
الرصاص الذي سقطت عندها من يده تحاب السدقية  
التي دفعها « عامر » بقدمه إلى الركن البعيد من  
الصالون عندما أقبل « أندي » كالمصارع بخطوات  
بطيئة وانقفة وقد باعد بين قدميه . ومد ذراعيه  
أمامه .

وتصدى له « عامر » وقد ارتسمت على وجهه  
اسامة ساحرة أثارت مريد من عصب « أندي »  
الذي أتعبته مراوغة « عارف » له .. وفشل محاولاته في  
الإمساك به .

واندفع « أندي » ناحية « عامر » كالوحش

وكرر سرعان ما تصبّت في مكانه صارخاً في « قد  
وضع يده على فكه لدى انصافه ركنة عبيقة من قدم  
« عامر » كان « عامر » قد حوى كالفوس . مرتكباً  
بيديه على الأرض . قبل أن يرتفع ساقاه في الهواء . ثم  
أهبط حتى قدميه كالمطرقة فوق فك « أندي » وتدق  
للثابتة بقوة صدره .

ويترجم « أندي » صارخاً ويفضل « عارف »  
متسلا من خلفه فيتعلق برقبتة . ويرتل « أندي »  
عندما يصحّر عن التحلص من « عارف » الذي تعلق  
به من حلقه ويتقدم « أندي » نحو « عامر »  
محاوياً الإمساك به .

وتصرخ « عبيبة » من حديد محذرة « عامر » من  
« الخمرال » . ويبتعث « عامر » ناحيته .. فبراه بهم  
بصره بالسدقية التي أمسك طرفها بيديه ورفعها عالياً  
كعصا . وأمال « عامر » رأسه في اللحظة

انسانة فهوى طرف السدقية الخشبي العريض على  
رأس « أندي » الذي عاد يصرخ من فرط تأمه  
فل أن يسقط . و « عارف » فوقه على الأرض  
وايتزع « عامر » السدقية من « الخمرال » لدى أنها  
وهو يراجع هرباً من « عامر » الذي مديده محاولاً  
الإمساك به . فلم تتمكن نصاعه إلا من القمص على  
بعض خصلات من شعره الأصفر وكانت المضاحاة  
عندما شنها « عامر » بقوة ليريد من أم  
« الخمرال » . ويدا به يرى نضراً لأصفر كله وقد  
فارق رأس « الخمرال » وأصبح كومة مهينة في  
قصة يده .

وصاح « عارف » بحس هو ظهر « أندي »  
المدد على الأرض « باروكة » الخمرال يصع  
على رأسه شعراً مستعاراً .. 11  
وحمنق « عامر » في الرجل لدى امرؤى في الركن



سعيد من الصانين ثم عاد بطر إلى « الباروكة » التي  
أُستحدث بها وهو يقود عكاز أعرج و « باروكة »  
من شعر أصفر .. !!

وهتفت « عالية » قائلة من مكها عند باب  
الصانين :

هذا محرم وليس بطلاً قومياً كما أنشأه  
الساس .

وأكمل « عامر » قائلاً : ويدعي أنه  
« جزال » .. !!

عالية : انصرو لي شعر رأسه الأحمر وطر إلى  
محرم تعقد فصاحت قائلة بالألمانية « دير آلت  
فوكس » .

وهتفت « عارف » قائلاً انقلب المحرم  
عالية : أجل يا « عارف » .

وهي « عارف » بمرحة هذا الاكتشاف ، فقد

طرحه « أندي » بعيداً عن ظهره ، ثم هب وقف  
ولكنه تراجع متعدياً عن « عامر » لدى رمي  
« الباروكة » فأصابت وجهه ثم أقبل عليه وهو يطوح  
في الهواء بالسديفة التي قبض على طرفها لمعدي بيديه  
ونلقت « أندي » من حوله فأصغر تمثالاً من

معدن النور للرأس « بايلبون توبترت » فأطبق  
عليه بيديه وقذفه صوب « عامر » .. الذي أخذته  
التمثال وأصاب حوصاً صغيراً من الرجاج ، تسح  
داخله أسماك صغيرة ملونة ، وكان الحوص الرجاجي

الصغير يتوسط مضادة تحتل جانباً من الركن البعيد  
للصانين ويدفق عن الأرض - من فوق مضادة

ماء الحوص الرجاجي ، وبعض أسماكها السوداء إلى  
جانب شطابا الرجاج المتناثرة وبعض الحصى لصغير  
الملون الذي كان يفتش قاع الحوص الرجاجي  
وتعالى صراخ للعبت للمحور وصياحه وهو يردد

قائلا « مائة بيثة ، مائة شون فيثة . »

ونظر « عارف » إلى « عالية » منسائلا فزحمت  
قوى الثعلب المعجور بالألمانية يقول أسماكى  
أسماكى الجميلة ..

وتعالت صبيحت من خارج الصالون عطف  
على صرح الثعلب المعجور وأطلت « عالية » من  
بعدة الصالون بصعيرة ولقربة من مكها  
هزأت رجلا يقف فوق ظهر قارب شرعى يشر  
إليها . وهو يصبح قائلا « احتويج أوف  
ناسن » وهمت « عاية » - الرحل يقول بالألمانية  
انتبهوا .. احتسوا . وأسرعت « عاية » بالخروج إلى  
ظهر اليخت .. فأصرت عدداً من القوارب  
لشراعية بلوح ركابها ها وهم يصبحون « بور  
بورج .. بور بورج » .

ويشيرون إلى الأمام محذرين .

وصاحت « عالية » قائلة بالعربية يقولون

الجيل ! الجيل .. !

ونظر أدمها هذا ها لخر وكأنه مقبل  
عليهم في اندفاع شديد فصاحت في خوف  
موف نصطدم بالجيل .

وأسرع « عارف » إلى مقدمة اليخت برغم  
ما أصاب ركته من ألم شديد بعد أن ألقى « أندى »  
بعيداً عنه فارتطمت ركته بأحدهما  
ولحق « أندى » بـ « عارف » .. هرباً من  
« عامر » فلو بعسه فوقه وسقط الاثنان قرب  
عجلة القيادة لقي كانت ترقص نمة وبسرة  
وصرحت « عالية » عندما رأت « عارف » نحوي  
حائداً الخلاص من « أندى » حتى يتمكن من إيقاف  
اليخت أو توجيهه بعيداً عن الحبل الذى كان قد  
اقترب كثيراً من صخوره الضخمة .

واطلق « عامر » محاولاً نخدة « عارف » الذي سمع  
صراجه ولكن الثعلب المعجور الذي استطاع  
الوصول إلى « لوكي » بعد أن تركه « عالية »  
وحده حين عادت اصالون صاح بالإنجليزية ..  
وللهجة امرة . مكاثك وإلأحفت الطفل الصعير  
والتمت « عامر » حلقه وكان قد وصل إلى  
مدخل الصالون فرأى الثعلب المعجور وقد طوق رقبة  
« لوكي » بيديه .

وفجأة اهتز اليحت هزة شديدة فاحتل توارن  
الثعلب المعجور . ثم سقط على الأرض . عندما مال  
اليحت على جانبه وهو بصبح في رعب .  
اليحت .. اليحت يفرق !

وأسرع إليه « عامر » فاترع « لوكي » من  
قصته وحقق الثعلب المعجور في وجه « عامر »  
وهو يقول بصوت حافت مرتعش . اليحت يفرق

صاح كل ما أمالك .. !

ودخل مدير الشرطة الصالون يتبعه « عامر »  
الذي أسرع إلى ولده « لوكي » بصره إلى صدره مرحباً  
بمخاته من شر المحرم الأثيم وقيل « قبي » على  
الثعلب المعجور وهو يقول : « قبي كؤمين جبرال »  
وتعالت ضحكات « عارف » و « عامر » حين  
قالت « عالية » السيد « قبي » يقول للثعلب  
المعجور مرحباً جبرال والتمت مدير الشرطة إلى  
المضامين الثلاثة .. وقال :

الشرطة أمكها القمص على أفراد عصبة الثعلب  
المعجور وصاح « عامر » منسائلاً . أين ؟  
وكيف .. ؟

واشم مدير الشرطة وهو ينظر إلى « عارف »  
ويقول . الفصل كله لك فقد أمكنا مصدرودة  
السيارة .. بعد أن أعطيتني رقبها ..

وقال « عارف » مفاصلاً نقصد « مرسيديس »  
ليضاء « وهو مدير شرطة رأسه وهو يقف . أجل  
قصص على فرد بعصاة عندما وقف البيرة  
« المرسيديس » البيضاء قرب إحدى نقاط الحدود  
قبل أن يهربوا إلى خارج البلاد .

وحتى أحد رجال الشرطة هو يملك لمجور  
فرسه عن الأرض بخشونة ثم كمل يديه بالعبد  
الحديدي .

وقال « قيلي » وهو ينظر إلى « لوكي » كما  
يراقبكم من الخارج ..

وم يدخل حتى لا يسارع المحرم تتعبد نهديسه  
وقال الثعلب العجوز في مرارة لولا رنقدم

ليخت بالصخور لكنت الآن لأمر التامهي  
وقال « عامر » بساطة . هذا صحيح تألمة أفضل  
شيئاً لإنقاذ « لوكي » .

وعارض مدير الشرطة قائلاً : هذا غير صحيح  
ولا محتمل عليه خطة مقبولة . تمكنا نخلص  
« لوكي » .. ولكن الوضع قد تغير .

واقبلت « عالية » يتبعها « عارف » وقائد  
تقارب الشراعي الذي حذر « عالية » من صطدامهم  
بالحل .. وكان قد تمكن من تصعود إلى ليخت

وتصعب على « أندي » الذي كان حائماً فوق  
« عارف » عند مقلمة الليخت قرب عملة

لصيد قمل وصور الرووي الحاربي الذي أقل  
« مرر » و « قيلي » . ومدير الشرطة وزحاله

ورأي « عامر » « عالية » تتجه داخل الصالون  
ب « انصقة اسئلة » من أرضيته « الدركيه » بالامعة

فصاح قائلاً احترسي يا « عالية » أنت تسيرين  
موق شطاب من رجاج حوص سمعت نهشم

وهرب « عانة » رأسها وهي محببة تتأمل « عامر »

الأرضية المبللة .. وقد تآثرت عليها وسط شظايا  
الزجاج .. الأسماك الصغيرة .. وقطع الحصى الملون ..  
بشرها الضوء الساقط عليها من نافذة مجاورة .  
والتقطت « عالية » شيئاً صغيراً بين أصابعها .. ثم  
اتجهت إلى النافذة القريبة .. تتأمل في الضوء .. حصة  
صغيرة .. وهي تقول : ما أشد بريق هذه الحصة  
المصفولة الخضراء !

وتعجب الجميع عندما شاهدوا الثعلب المعجوز ..  
وقد انفلت من حارسه .. واندفع ناحية « عالية » ..  
ماداً أمامه يديه المكبلتين بالقيود الحديدية .. وهو  
يزبحر .. ولكن قدم « عامر » اعترضت طريقه .. فسقط  
وهو يصيح متألماً ، بعد أن أصابت وجهه بعض شظايا  
الزجاج المتناثرة .

وأسرع مدير الشرطة إلى « عالية » .. فتأولته  
الحصاة التي كانت تمسك بها .. وهي تقول :

لا أصدق أن هذه حصاة عادية ! .. انظر يا سيدي إلى  
دقة صقلها .. وصفاء لونها الأخضر .

وهتف مدير الشرطة .. وهو ينظر بإعجاب إلى  
« عالية » : هذه زمردة نيرة !

والخني « عامر » قالتقط حصاة حمراء .. وهو  
يقول : وماذا تكون هذه الحصاة ؟

وأجاب « فرانز » بعد أن قام بفحصها : هذه  
ياقوتة قلحرة .. !

وصاح « فيلي » وهو يتأمل قطعاً من الحصى كان قد  
جمعتها : وهذه القطع من الماس الأبيض .. والوردي  
تعد من القطع النادرة ، التي قلماً يوجد لها مثل .

وتأمل مدير الشرطة قطع الحصى الملون .. المتناثرة  
على الأرض .. وهو يقول : ماس .. وزمرد ..  
وياقوت .. هذه ثروة طائلة !!

وهتف الثعلب العجوز قائلاً بأسى : « ماين  
رايشتم . ! ماينه ايد لشتاينه » .

وترجمت « عالية » قوله لأخوها فقالت : يقول  
الثعلب العجوز : ثروتي ! .. جواهرى ! .

وقال « عامر » وهو ينظر باحتقار إلى الثعلب  
العجوز : تقول ثروتك .. جواهرك .. وهى ما سرقه  
أنت وعصابتك من القطار ؟ أتظن أننا لاتعرف ذلك ؟

فجبل : أحسنت يا « عامر » الثعلب العجوز اشترى  
الجواهر بثمن الذهب المباح .

وقال « عارف » وهو يتأمل المجرم : يالك من  
ثعلب عجوز ماكر .. ! من الذى يتصور أن الأسماك  
الصغيرة تسبح فوق ثروة ضخمة من الجواهر ؟ !! .

عامر : أرجو ألا يقل ثمن الجواهر كثيراً عندما  
تباع ..

وضحك « فرانز » وهو يتأبط ذراعه فى ود .. ثم  
قال : ما أشد سذاجتك يا « عامر » !

والثفت إليه « عامر » فى دهشة .. فأكمل « فرانز »  
قوله موضحاً : هذه الجواهر تساوى أضعاف ما سرق  
من البنك بعد أن ارتفعت قيمتها .. عن وقت شرائها  
مرات .. ومرات ..

وصاح « أندى » فى مرارة .. وهو ينظر بحقد بالغ  
إلى « عالية » وقال : كنت أطمع الأسماك كل صباح ..  
وأتحمل العجرفة والإهانات أملاً فى الوصول - ذات  
يوم - إلى الخبأ الذى أودعه الثعلب العجوز غنيمة  
القطار .

وسكت لحظة .. وهو يمز رأسه فى حسرة .. وقد  
تعلقت عيناه بالجواهر المتناثرة على الأرض .. بين  
الأسماك الصغيرة .. وشظايا الزجاج .. ثم أضاف

فأثلا : كنت أظن هذه الثروة الهائلة .. قطعاً من  
الحصى الملون .

• • •

رقم الإيداع	١٩٩٢ / ٢٨٩١
التعقيم الدولي	ISBN 977-82-4859-1

٧ / ٩٢ / ٦

طبع بمطبع دار المعارف (ج.م.ع.)





عارف

عالية

عامر

## الشعب العجوز

مغامرة فريدة في ربوع النسا الحميلة .. بين  
 « عامر .. و عارف .. وعالية .. وعصابة دولية  
 يتزعمها مجرم واسع الحيلة .. أممكة الحرب من  
 سجن جزيرة الموت ..

تتوالى الأحداث المثيرة .. وتصل إلى قمتها ..  
 فوق ظهر نحت يفرق في إحدى البحيرات  
 الهائلة .. هل يعود ، لوكي ، الصغير إلى أهله ..  
 وما سر الخصى الملون ؟ ! هذا ما ستعرفه في هذا  
 السفر الشير !



دار المعارف

